بالنسبة وفائدته التوكيد والتنصيص على ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالا
بالاستقامة على آكد وجه وابلغه لانه جعل كالتفسير والبيان له فكانه من البين الذى
لا خفا فيه ان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء
وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ وقرئ صراط من انعمت
عليهم والانعام ايصال النعمة وهى فى الاصل الحالة التى يستلذها الانسان فاطلقت لما يستلذ
من نعمة الاسلام وهى الدين ونعم الله ان كانت لا تحصى كما قال وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها تنحصر فى جنسين دنيوى واخروى والاول قسمان موهبى وكسبى والموهبى
قسمان روحانى كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر
والنطق وجسمانى كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة
وكمال الاعضاء والكسبى تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق والملكات
الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول الجاه والمال
والثانى ان يغفر ما فرط منه ويرضى عنه ويبوأه فى اعلى عليين مع الملئكة المقربين
ابد الآبدين والمراد هنا هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الآخر
فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل
من الذين على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال او صفة له مبينة
او مقيدة على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال وذلك انما يصح
باحد تاويلين اجراء الموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد به معهود كالمحلى فى قوله ولقد
امر على اللئيم يسبنى وقولهم انى لأمر على الرجل مثلك فيكرمنى او جعل غير معرفة
بالاضافة لانه اضيف الى ماله ضد واحد وهو المنعم عليه فتعين الحركة من غير السكون
وعن ابن كثير نصبه على الحال عن الضمير المجرور والعامل انعمت او باضمار اعنى او بالاستثناء
ان فسر النعم بما يعم القبيلين والغضب ثوران النفس ارادة الانتقام فاذا اسند الى الله
تعالى اريد به المنتهى والغاية على ما مر وعليهم فى محل الرفع لانه نائب مناب الفاعل بخلاف
الاول ولا مزيدة لتأكيد ما فى غير من معنى النفى فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين
ولذلك جاز انا زيدا غير ضارب كما جاز انا زيدا لا ضارب وان امتنع انا زيدا مثل ضارب
وقرئ وغير الضالين والضلال العدول عن الطريق السوى عمدا او خطأ وله عرض
عريض والتفاوت ما بين ادناه واقصاه كثير قيل المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى
منهم من [illegible] الله وغضب عليه والضالين النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل واضلوا

كثيرا

وقد روى مرفوعا ويتجه ان يقال المغضوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون بالله لان
المنعم عليه من وفق للجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل به وكان المقابل له من اختل
احدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى فى القاتل
عمدا وغضب الله عليه والمخل بالعلم جاهل ضال لقوله فماذا بعد الحق الا الضلال
وقرئ ولا الضألين بالهمزة على لغة من جد فى الهرب من التقاء الساكنين امين
اسم الفعل الذى هو استجب وعن ابن عباس سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال افعل بنى
على الفتح كاين لالتقاء الساكنين وجاء مد الفه وقصرها قال ويرحم الله عبدا قال
آمينا وقال آمين فزاد الله ما بيننا بعدا وليس من القرآن وفاقا لكن يسن ختم السورة
به لقوله عليه السلام علمنى جبرئيل عليه السلام آمين عند فراغى من قراءة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب
وفى معناه قول على رضى آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده يقوله الامام ويجهر
فى الجهرية لما روى عن وائل بن حجر انه عليه السلام كان اذا قرأ ولا الضالين قال آمين
ورفع بها صوته وعن ابى حنيفة انه لا يقوله والمشهور عنه انه يخفيه كما رواه عبد الله
بن مغفل وانس والمأموم يؤمن معه لقوله عليه السلام اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا
آمين فان الملئكة تقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملئكة غفر له ما تقدم من
ذنبه وعن ابى هريرة رضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبى الا اخبرك بسورة لم ينزل
فى التورية والانجيل والقرآن مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها
السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته وعن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اتاه ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم
سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما الا اعطيته وعن حذيفة بن اليمان ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبى من صبيانهم فى الكتاب الحمد
رب العالمين فيسمعه الله فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة سورة البقرة مدنية
وآيها مائتان وسبع وثمانون بسم الله الرحمن الرحيم الم وسائر
الالفاظ التى يتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف التى ركبت منها الكلم لدخولها
حد الاسم واعتوار ما يخص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك
عليها وبه صرح الخليل وابو على وما روى ابن مسعود انه عليه السلام قال من قرأ حرفا من كتاب
الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف
وميم حرف فالمراد به غير المعنى الذى اصطلح عليه فان تخصيصه به عرف مجدد بل المعنى

Copyright © King Saud University